

مدمنو المخدرات في حالة عدم التعاطي.

دراسة ميدانية على عينة من الشباب المتعاطي للمخدرات بمدينة سكيكدة.

Drug addicts in a state of not using.

A field study on a sample of young people who abuse drugs in the city of Skikda.

العيد عماد¹، حمزة نقاشي².

¹ جامعة 20 أوت 1955-سكيكدة. (الجزائر)، l.ammad@univ-skikda.dz

² جامعة 20 أوت 1955-سكيكدة. (الجزائر)، h.nekkachi@univ-skikda.dz

تاريخ الاستلام : 2025/01/20 ؛ تاريخ القبول : 2025/07/17

ملخص: تهدف هاته الدراسة إلى محاولة استطلاع أهم الاضطرابات والعواقب النفسية، فالاجتماعية التي أصبحت تعاني منها عينة الدراسة المدمنة على استهلاك المخدرات في حالة عدم التعاطي، وهذا بعد تعاطيها لها لمدة زمنية فاقت العشر سنوات من الاستهلاك، والمتنوعة بين التعاطي الظرفي والمنتظم، بحيث تم التوصل إلى: أن عينة الدراسة التي انضمت لتعاطي المخدرات بفعل عوامل اجتماعية أصبحت تعاني من اضطرابات نفسو-اجتماعية لم تكن مسجلة في سجلها سابقاً في حالة عدم التعاطي؛ بينما أصبحت تعاني من اضطرابات هي موزعة في عمومها بين عدم القدرة على التفكير الجيد، الشعور بالقلق التفكير في السرقة في حالة عدم توفر المال لشراء المخدرات، صعوبات في النوم، المعاناة من النسيان تفضيل العزلة، المعاناة من الاكتئاب وبحدة، كما أثبتت لنا هاته الدراسة وجود علاقة بين الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة وتعاطيها للمخدرات، وأن العامل الاقتصادي لحالات الدراسة له دور في المداومة على تعاطي المخدرات لتحقيق الاستقرار النفسي.

الكلمات المفتاحية: متعاطي المخدرات، اضطرابات نفسية، استقرار نفسي، خصائص اجتماعية.

Abstract : This study aims to explore the most important psychological and social disorders and consequences that the study sample suffers from in the case of not using drugs, after using drugs for a period of time exceeding ten years of consumption, and varying between occasional and regular use, so that it was concluded that: The study sample that joined drug use due to social factors began to suffer from psychosocial disorders that were not previously recorded in its record in the case of not using drugs; while it began to suffer from disorders that are generally distributed between the inability to think well, feeling anxious, thinking about stealing in the case of not having money to buy drugs, difficulty sleeping, suffering from forgetfulness, preferring isolation, suffering from depression and severe depression, as this study proved to us the existence of a relationship between the social characteristics of the study sample and its drug use, and that the economic factor of the study cases plays a role in continuing to use drugs to achieve psychological stability.

Keywords : Drug abusers ; Psychological disorders ; Psychological stability ; Social characteristics.

1- مقدمة:

تشهد ظاهرة المخدرات رواجاً كثيفاً بين مختلف الفئات العمرية وخاصة في المناطق العمرانية الهشة من حيث طبيعة أنظمتها السوسيو-اقتصادية، حيث تنتمي إلى هاته البيئة كمحاولة منها لتجاوز واقعها الاجتماعي؛ إلا أنها تقع في مصيدة هاته الآفة الاجتماعية إلى حالة من اللا-متناهي من الإدمان نظراً لما توفره المظاهر السائدة لهاته السلوكيات الانحرافية في هذا الوسط الاجتماعي من الانسجام على حالة التعاطي، واستهلاك المخدرات؛ إن إيمانها المقدس بأنها فاشلة اجتماعياً ومحرومة من كل الميكانيزمات والآليات التي تسمح لها بتحقيق النجاح والتميز الاجتماعيين يجعل من هذه الفئة تختار المخدرات لعلاج اختلالاتها الاجتماعية والاقتصادية والأسرية وحتى النفسية منها لإعادة الاعتبار لما تعانيه من مختلف النقائص؛ إلا أن اختيارها هذا يجعلها حبيسة الميتافيزيقا التي لا تضمن لها بالرحلة البعيدة نحو الاستقرار والتكيف مما ينعكس عليها سلباً بمضاعفات نفسية و/أو اجتماعية، يصعب عليها التخلص منها.

يعيش متعاطي المخدرات في حالة التعاطي نشوة الهروب من الواقع البائس ونسيان آلامه ومعاناته؛ طبعاً- إن هذه الصفات قد لا تنطبق على كل من هو متعاطي للمخدرات ورغم ذلك فالاستمرار على هاته الوتيرة يُنمّي حالة الإدمان لدى هاته الفئات، مما يجعل تكيفها النفسي والاجتماعي قائم بدرجة حرجية خاصة الفئة المدمنة لمدة زمنية طويلة؛ ذلك أن هو الاستهلاك الذي يحقق ويضمن لها مزاج الانسباط والفرجة، بينما في لحظة العودة إلى الواقعية وطول المدة الزمنية بين المسافة الفاصلة من وضعية تعاطي المخدرات إلى وضعية اللا-استهلاك وتناول لمختلف العقارات والمهلوسات والحشيش خلال هذه الوضعية تظهر عليها العديد من الاضطرابات النفسية والعقلية والفيزيولوجية؛ والتي منها أيضاً الاجتماعية؛ حيث تزداد لديها النزعة العنيفة سواء الجسدية اتجاه الآخرين أو الرمزية خاصة داخل الأسرة، كالقلق، الاكتئاب، سرعة تقلب المزاج، الوسوسة، انعدام الثقة،... الخ، ومع تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية مع انتشار ظاهرة البطالة وسط الأحياء السكانية وملاحظتها بشكل يومي، بالإضافة إلى الاضطرابات النفسية المختلفة نتيجة ضغوطات الحياة اليومية، وبتوافر هاته الظروف والعوامل معاً، تُشكّل أثر شرطي وتعزيزي في تحقيق تبعية المتعاطي للمخدرات لها، مما يُصعّب عليه عملية الانسحاب أو حتى التفكير في ذلك بالخروج من هذه البيئة، ومنه يكون لتأثير الإدمان لدى متعاطي المخدرات واضح للعيان ويُحدث انعكاسات وتشوه منطقي على مستوى التكيف والاستقرار، حيث يتطور ذلك التكيف الاجتماعي والنفسي بشكل منافي للطبيعة البشرية أين يصبح إلا في حالة تعاطي المخدرات.

1.1- الإشكالية:

يُعتبر استهلاك وتعاطي المخدرات وفق ما يشهده المجتمع الجزائري ظاهرة لامعيارية مقارنة بطبيعة نُظمه الاجتماعية المشكلة لهويته، إلا أن الواقع الاجتماعي يفرز هذه اللامعيارية على هامش أرصفة الأحياء والمناطق المظلمة بها، حيث تتكثّر فئة متعاطي المخدرات هاربة من الأضواء الكاشفة؛ منعزلة في عالمها المنثقل بالتطلّعات المستقبلية التي لم تتطلع إلى حاضر التحقق فتختار هاته الزاوية اللا-اجتماعية لممارسة طقوسها الانحرافية التي تعودتها لأسباب عديدة، التي من أهمّها تلك المرتبطة بالبعد الاقتصادي؛ الاجتماعي؛ بالإضافة إلى تلك المتعلقة بالجانب النفسي كوسيلة للهروب إلى الوراء المزيف، إلا أنها تعود

من هذه الرحلة بالعديد من الاضطرابات السلوكية والنفسية التي تمنعها من حركية التكيف النفسي والاجتماعي إلا تحت تأثير المُخدِّر، وفي هذا الجانب يعرض تقرير المخدرات العالمي لسنة: 2020 أنه يعاني نحو 35.6 مليون شخص من اضطرابات تعاطي المخدرات على الصعيد العالمي، كما بين أن معظم الأشخاص المحرومين اجتماعياً واقتصادياً هم أكثر عرضة للاضطرابات الناجمة عن استهلاك المخدرات؛ ولقد أوضح هذا التقرير أيضاً أنه من بين 11 مليون شخص يتعاطون المخدرات يوجد نصفهم مصابون بالتهاب الكبد الوبائي و 1.4 مليون منهم مصابون بفيروس نقص المناعة البشرية، كما بلغ سنة 2018 ما يقارب 269 مليون شخص، حيث تعود الحصة الأكبر من المتعاطين من هاته الحصة لفئة المراهقين والشباب، ويشير ستيفن ليجلي وآخرون في دراستهما بفرنسا أن خطر الإصابة باضطرابات تعاطي المخدرات لا يتركز بين الفئات الأكثر حرماناً بل يتبع تدرجاً اجتماعياً واقتصادياً وصولاً للفئات أكثر ثراءً، أما من باب المقارنة فإن الأشخاص المنتمين إلى الفئات المحرومة هم المعرضون لأعلى مستوى نسبي من خطر الإصابة باضطرابات تعاطي المخدرات، في حين أن الأشخاص المنتمين إلى فئات متوسطة الدخل معرضون لمستوى متوسط من خطر الإصابة بها، وهكذا دواليك (تقرير المخدرات العالمي، 2020، ص-ص 3-8)، أما فيما يخص الاحصائيات الخاصة بهذه الظاهرة فإننا سنعرضها وفقاً لنشرية الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، حسب الجدول الآتي:

الجدول رقم(01): التغير في عدد المدمنين بالجزائر المعالجين لسنتي: 2021 و 2022.

عدد المدمنين	ذكور	إناث	
سنة 2021	17 547	2 154	19 701
سنة 2022	21 999	5 174	27 173
التغير	4 452 +	3 020 +	7 472 +
%	25,37 +	140,20 +	37,93 +

المصدر: الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها -وزارة العدل، الجزائر، حصيلة سنة: 2022، ص14.

نلاحظ ارتفاع في عدد المدمنين بـ: 7472 شخص بين سنتي: 2022 و 2021 وهذا بما نسبته: +(37.93%) منهم 4452 حالة هم من جنس الذكور؛ وذلك بما نسبته: +(25.37%)، مع زيادة بـ: 3020 حالة من جنس الإناث وهذا بنسبة تزايد تقدر بـ: 140.20%، وهو الحال الذي يبين مدى ارتفاع المدمنين للمخدرات بالجزائر عبر، بحيث أشارت فاطمة صادقي في دراستها أن بعض الاضطرابات النفسية والسمات الشخصية يمكن أن ينظر لها كأسباب للإدمان على المخدرات، وبالمقابل فإن استعمال المخدرات يمكن أن يخلق آثاراً نفسية لدى المدمن، لذا من المفيد النظر إلى سلوك تعاطي المخدرات وأثره في حياة الفرد بمنظار أوسع، فقد وجد في الحالات الشديدة أن الإدمان يكون ناتجاً عن اضطراب مزمن في الشخصية، خاصة الاضطراب السيكوباتي، ذلك أن الإدمان يؤدي إلى اختلالات نفسية أخرى ويجعلها أشد ظهوراً، فالإدمان على المخدرات يخلف بدوره عواقب نفسية لم تكن واردة سابقاً في السجل النفسي للفرد

(صادقي، 2014، ص191-192)؛ بينما نحن في دراستنا هذه وانطلاقاً من هاته النتيجة نحاول استطلاع أهم الاضطرابات النفسية التي يتعرض لها المتعاطي للمخدرات في حالة عدم التعاطي نظراً لكثرة ملاحظتنا لبعض التغيرات السلوكية لدى متعاطي المخدرات في حالة عدم التعاطي؛ ومنه يتمثل السؤال الرئيسي لهاته الدراسة في الآتي:

- هل توجد علاقة بين الإدمان على المخدرات وظهور اضطرابات نفسية - اجتماعية في حالة عدم تعاطي المخدرات؟.

2.1- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في استكشاف العواقب السيكو-سوسولوجية التي خلفتها المخدرات لدى عينة الدراسة والتي لم تكن تعاني منها قبل بدايتها لتعاطي المخدرات، ومقارنتها بين عينة الدراسة في حالة عدم التعاطي ما بين التعاطي الظرفي والتعاطي المنتظم وفق خصائص عينة الدراسة التي تتشابه في المدة الزمنية لتعاطي المخدرات والمقدرة بعشر سنوات فما فوق، واستكشاف درجة حصول التكيف النفسي لدى متعاطي المخدرات ما بين حالة التعاطي وحالة عدم التعاطي.

3.1- أهداف الدراسة:

- محاولة استكشاف العواقب النفسية التي يخلفها الإدمان على المخدرات في حالة عدم التعاطي والتي لم تكن واردة سابقاً في السجل النفسي لدى عينة الدراسة؛
- محاولة استكشاف العلاقة بين الخصائص الاجتماعية لدى عينة الدراسة وتعاطيها للمخدرات؛
- محاولة استنتاج مفهوم اجرائي لمتعاطي المخدرات الظرفي ومتعاطي المخدرات المنتظم؛ والإدمان والعواقب النفسية وفق عينة الدراسة؛
- مقارنة المشكلات النفسية في حالة عدم تعاطي المخدرات بين الشباب المتعاطي الظرفي والشباب المتعاطي المنتظم؛
- محاولة استكشاف الحالة الاقتصادية لدى متعاطي المخدرات وعلاقتها بتعاطي المخدرات والمشكلات النفسية.
- محاولة استكشاف دور المخدرات في التكيف النفسي لدى عينة الدراسة.

4.1- تحديد مفاهيم الدراسة:

➤ **التعاطي العرضي أو الظرفي:** يعني أن الشخص يتعاطى المخدرات من وقت لآخر، وقد لا يزيد على مرة أو مرتين في الشهر فلا يشعر بتبعية نحوه، ولا يتعاطاه إلا في حالة توفرها بسهولة، ويكون تعاطي المخدر عادةً عفويًا أكثر منه مدبراً، وقد يستمر في التعاطي إذا ما توفرت بعض العوامل النفسية-الاجتماعية)، ويشير التعاطي الظرفي إلى مرحلة متقدمة من مرحلة التعاطي التجريبي (سعيد، 2016، ص134).

➤ **التعريف الإجرائي للتعاطي الظرفي:** هو الذي يتعاطى المخدرات ليس بصورة نمطية في الاستهلاك يوميا بل يقوم لديه هذا السلوك وفق الحالة الاقتصادية التي يعيشها بالإضافة إلى الظروف الاجتماعية والنفسية التي تنزع به إلى استهلاك وتعاطي المخدرات،

➤ **التعاطي المنتظم:** يقصد به التعاطي المتواصل لها، وتعتبر هذه المرحلة متقدمة مقارنة بمرحلة التعاطي الظرفي، ويرتبط وصول المتعاطي لهذه المرحلة بالعوامل النفسية مثل: الاكتئاب، أو القلق واليأس والإحباط أكثر من ارتباطه بالعوامل الخارجية مثل: وسائل الإعلام وتأثير الأصدقاء (سعيد، 2016، ص134)، وقد تخلف سيطرة المخدر على الفرد تابعا نفسيا وفي بعض الأحيان جسديا للمخدر، قد يؤدي إلى ظهور مشكلات نفسية واجتماعية كصعوبة التوافق مع الحياة الاجتماعية، بافتعال المشاكل داخل الأسرة، أو انحرافات لامعيارية كالسرقة ومختلف أنواع الجريمة.

➤ **التعريف الإجرائي للتعاطي المنتظم:** هو الذي يتعاطى المخدرات بصورة استهلاكية نمطية متواصلة وشبه يومية لأكثر من عشر سنوات، وهم مجموعة من الشباب تحقق لديهم الإدمان ليس بعملية توصيفية -تشخيصية- من قبل طبيب مختص؛ وليس جزءا معاناته من اضطرابات نفسية سابقة عن مرحلة بداية تعاطي المخدرات؛ بل يعود الى عوامل اجتماعية ويتحقق لديه التمادي في هذا السلوك نظرا لما يتمتع به من رفاهية اقتصادية تسمح له بالبقاء على هذا المنوال كعادة يومية.

5.1- المقاربات النظرية.

أولاً: النظرية السلوكية: يرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ إدمان المخدرات لدى متعاطيها يعود إلى محاولة التعاطي إلى خفض درجة التوتر والقلق التي يعاني منها، بحيث يعمل التعزيز المتواصل والقائم على آلية التكرار في استهلاك المخدرات إلى خفض التوتر والقلق ومختلف الاضطرابات النفسية، وقد يتفاوت التعزيز المتكرر من مرحلة تحقيق التوازن إلى مرحلة تحقيق التوازن الفيزيولوجي (بن سالم، 2015، ص197)، وفي هذا يتحكم عامل مدة تعاطي المخدرات لدى الفرد في الانتقال من وضعية تحقيق الأمن النفسي إلى مرحلة تحقيق الأمن الفيسيولوجي المنبثق عن الآثار السلبية لإدمان المخدرات، ويضع الاشتراط الكلاسيكي في تفسير الاعراض الشائعة للإدمان من خلال: (قده، صالح، جغل، 2023، ص496).

1- **استجابة الاشتراط التعويضي:** القائم على كون الاستجابة التعويضية وضعت لخفض التوازن الحيوي للجسم التي تزداد مع استمرار حالة تعاطي المخدرات؛

2- **دافعية الإشتهاء الشرطي للمخدر:** إنّ المثيرات التعزيزية في تعاطي المخدرات مثل: رائحة العقار ومكان التعاطي تعمل على استدعاء حالة الدافعية بنفس الدرجة التي تترتب عن المخدرات بذاتها ما يبقي وضعية متعاطي المخدرات متذبذبة في الاقلاع ثم العودة أو الاستمرار بشكل ثابت على تعاطي المخدرات.

3- **الاشتراط الاجرائي:** الذي يهتم بتتبع الآثار السلوكية والنفسية لدى متعاطي المخدرات بين الفاصل الزمني أين تكون نفسية متعاطي المخدرات مستقرة وشاعرة براحة نفسية، والآثار السلبية التي تقع بعد انقضاء آثار مفعول المخدرات أو استهلاك المخدرات لمدة زمنية طويلة.

ثانياً: نموذج ارون بيك: ينطلق تفسير بيك لظاهرة الادمان وتعاطي المخدرات من مفهوم أساسي في بنية الشخصية للفرد، ألا وهي الاعتقادات التي يقسمها إلى اعتقادات قاعدية تتمثل في:

1- **معتقدات التوقع:** معتقدات متعلقة بالتوجيه للتخفيف من التوتر وإلا لم بحيث يتوقع متعاطي المخدرات ارتفاع الفعالية الاجتماعية لديه بعد تعاطي المخدر.

2- **معتقد استجابة الانضغاط والتسكين:** حيث يتعلم متعاطي المخدرات التقليل من ضغوطه النفسية والجسدية جراء تعاطي المخدرات.

3- **معتقدات الإباحة:** هي مختلف الاستعدادات لدى الفرد التي تدفعه نحو تعاطي المخدرات الناتجة عن معتقدات متميزة تتكون في بيئة الظروف ذات المخاطر المرتفعة سواء الخارجية كجماعة الرفاق، أو الظروف الاقتصادية والاجتماعية، والمحيط السكني والاتصال ببائعي ومروجي المخدرات خاصة بالأحياء الهامشية، والداخلية: التي تتمثل في مختلف الاضطرابات والصراعات النفسية والانفعالية لدى متعاطي المخدرات كالقلق والاكتئاب والعزلة (قده، وآخرون، 2023، ص496)، كأن يقول المخدرات هي الطريق الوحيد لأتخلص من أحزاني وآلامي، فمختلف هذه العوامل حسب رؤية بيك تعمل على استثارة معتقدات الفرد الايجابية بالانغماس في بيئة تعاطي واستهلاك المخدرات. ومن خصائص المعتقدات التي تثير رغبة التعاطي للمواد المخدرة حسب بيك نجده يردد فكرة: أن تعاطي المخدرات سيجعلني أكثر اجتماعية، أنه لمن المسلي أن أجرب المخدرات ولو مرة واحدة، ويرى بيك أيضاً أن الشخص قبل أن يصل إلى القرار المتعلق في تعاطي المخدرات من عدمه، فإنه يتعامل مع معتقدين متناقضين هما: في حالة لا أعطى المخدرات سمّاه بيك: باعتقاد الامتناع؛ وفي حالة الموافقة على التعاطي فقد سمّاه بالاعتقاد التساهلي (حمدي، 2022، ص559).

6.1- الدراسات السابقة:

➤ **دراسة نوبيات قدور: (2005) بعنوان: اتجاهات الشباب البطل نحو تعاطي المخدرات:** حيث اعتمد على المنهج الوصفي وأداة الاستمارة في جمع المعطيات بتوزيعها على 358 شاب دلت النتائج على وجود اتجاهات إيجابية لدى الشباب البطل نحو تعاطي المخدرات، ووجود فرق دال إحصائياً في اتجاهاتهم باختلاف الجنس والتدخين، وعدم وجود فرق دال باختلاف شهادة التأهيل، والسن. حيث ساعدتنا هاته الدراسة في بناء وصياغة اسئلة الاستبيان (نوبيات، 2006، ص16).

➤ **دراسة قماز فريدة: (2013) بعنوان: عوامل الخطر والوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات:** اعتمدت على المنهج التجريبي البعدي بين عينة 150 من الشباب المتعاطي للمخدرات وعينة من 150 من الشباب غير المتعاطي للمخدرات، والاستبيان في جمع المعطيات، لتتوصل الدراسة إلى أن الشباب المتعاطي للمخدرات أكثر اكتئاباً وأكثر قلقاً على مستقبلهم وأقل رضاً عن حياتهم، وهم يعتقدون أن أسرهم أقل دعماً لهم مقارنة مع دعم اصدقائهم لهم، على عكس الشباب غير المتعاطي للمخدرات حيث يعتبرون أن أسرهم أكثر دعماً لهم من اصدقائهم (قماز، 2013، ص119-150).

➤ **دراسة صادقي فاطمة (2014) بعنوان: الآثار النفسية للإدمان على المخدرات:** هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على سيكولوجية الإدمان على المخدرات، حيث نجد أن بعض الاضطرابات النفسية والسمات الشخصية يمكن أن ينظر لها كأسباب للإدمان على المخدرات، وبالمقابل فإن استعمال المخدرات يمكن أن يخلق آثاراً نفسية لدى المدمن، لذا من المفيد النظر إلى سلوك تعاطي المخدرات وأثره في حياة الفرد بمنظار أوسع، فقد وجد في الحالات الشديدة أن الإدمان يكون ناتجاً عن اضطراب مزمن في الشخصية، خاصة الاضطراب السيكوباتي، وبالمقابل فإن الإدمان يؤدي إلى اختلالات نفسية أخرى ويجعلها أشد ظهوراً، ومن هنا لا بد من تكثيف الاهتمام بهذه الفئة من أجل دمجها في المجتمع والتقليل من العواقب النفسية والاجتماعية للإدمان على المخدرات لذلك، وبالتالي فظاهرة الإدمان على المخدرات لها علاقة من ناحية ارتباطها بالاضطرابات النفسية، فهذه الأخيرة قد تدفع بالفرد إلى الإدمان على المخدرات كحل للصراع والتوتر النفسيين من جهة، كما نجد أن الإدمان على المخدرات يخلف بدوره عواقب نفسية لم تكن واردة سابقاً في السجل النفسي للفرد، حيث ساعدتنا هاته الدراسة من جهة أخرى في بناء سؤال الانطلاق الخاص بدراستنا الحالية والاعتماد عليها في بناء الإطار النظري خاصة في تحديد مقاربات الدراسة (صادقي، 2014، ص197).

➤ **دراسة كريمة عبد المنعم مهدي (2015) بعنوان: الاضطرابات النفسية المرتبطة بإدمان الترامادول لدى الشباب الجامعي:** اعتمدت على المنهج الوصفي، والاستمارة بتوزيعها على عينة بلغت 275 منها شباب متعاطي للمخدرات وآخر غير متعاطي لها، ومن النتائج التي توصلت إليها: وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المتعاطين في مقياس الاضطرابات النفسية بأبعاده المختلفة (القلق/ الاكتئاب/ الهوس/ العدوان/ اضطرابات الأكل/ اضطرابات النوم)، وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الحضر في مقياس الاضطرابات النفسية بأبعاده المختلفة (القلق/ الاكتئاب/ الهوس/ العدوان/ اضطرابات الأكل/ اضطرابات النوم). وهي دراسة ساعدتنا في: بناء أسئلة الاستبارة الخاصة بالاضطرابات النفسية لدى متعاطي الترامادول (مهدي، 2015، ص-ص91-106).

➤ **دراسة لعزازقة حمزة (2021) بعنوان الآثار النفسية للإدمان على عقار البريغالين:** أقيمت هذه الدراسة على ثلاث حالات اكلينيكية؛ بحيث تمثل هدف الدراسة في تقييم الآثار النفسية المترتبة عن إدمان عقار البريغالين بالاعتماد على نتائج مجموعة من الدراسات الأجنبية ومقارنتها بخصائص عينة من المراهقين المدمنين بولاية سطيف، ثم خلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الإدمان على عقار البريغالين يؤدي إلى ظهور مجموعة من الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى المراهقين إلى جانب ارتفاع التبعية لعقار البريغالين بين المراهقين في الجزائر (لعزازقة، 2022، ص-ص25-38).

➤ **دراسة حمدي أحمد عمر علي (2022) بعنوان تعاطي وادمان المخدرات وتأثيرهما على تحقيق أهداف وبرامج التنمية المستدامة:** سعت لتسليط الضوء على تعاطي المخدرات وإدمانها بين الشباب في المجتمع المصري وتأثيرها على تحقيق أهداف وبرامج التنمية المستدامة في المجتمع المصري، وأهم الآثار الاجتماعية والاقتصادية والصحية والبيئية التي يحدثها إدمان المخدرات، ولأجل هذا تم تطبيق استبانة على

عينة عشوائية من شباب محافظة سوهاج قوامها (1200) متعاطياً، باستخدام منهج المسح الاجتماعي الوصفي وتوصلت إلى أنّ ظاهرة المخدرات والإدمان عليها ظاهرة قديمة عرفتتها الحضارات، وأنها ظاهرة عالمية واسعة الانتشار تعاني منها الدول المتقدمة والنامية، ومشكلة تهدد المجتمعات والأفراد خاصة الشباب منهم الذين يعول عليهم قيادة قاطرة التنمية، وأنّ هناك اتجاه إيجابي مرتفع نحو تعاطي المخدرات وإدمانها من قبل أفراد عينة الدراسة، وأن تعاطي المخدرات وإدمانها يؤثر بدرجة كبيرة على تحقيق أهداف وبرامج التنمية المستدامة بكل أبعادها الثلاثة (الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية) ولقد ساعدتنا هاته الدراسة في تحديد منهج دراستنا الحالية مع الاعتماد على استبيان هاته الدراسة خاصة من جانب الاضرار النفسية في بناء أسئلة الاستبيان الخاصة بدراستنا (علي حمدي، 2022، ص 480 – 609 بتصرف).

2- الطريقة والأدوات: فيما يلي سنعرض مختلف التقنيات، الأدوات، طريقة المعاينة، بالإضافة إلى طبيعة المنهج؛ المعتمد عليهم في استنتاج المعطيات الميدانية من أجل الوصول إلى نتائج هاته الدراسة.

1.2- العينة وكيفية اختيارها.

تمّ تعيين عينة وحالات الدراسة عن طريق المسح بالكرة الثلجية بالاعتماد على أحد متعاطي المخدرات بالمكان المدروس لأسباب تتعلق بعدم معرفتنا الجيدة لميدان الدراسة، بالإضافة إلى كبر حجم العينة، مع تخوف مثل هاته الحالات من الورق أو ما تُعرف في هذا الوسط "بالتوسويسة" وهو أحد أهم الصعوبات البحثية في هذا المجال؛ ومنه مكنتنا هاته العملية من الوصول إلى ثمانية حالات، وبعد المقابلة الاستطلاعية التي كشفت خصائص مجتمع البحث، وبناءً على هذا الاستكشاف تمّ تقيئة حالات الدراسة وفق الفروق القصوى التي تمثلت في تعاطي المخدرات بشكل ظرفي وتعاطيها بشكلٍ منظمٍ.

1.1.2- توزيع عينة البحث حسب الخصائص السوسيو- ديمغرافية لهم.

الجدول رقم (02): توزيع عينة البحث حسب بعض الخصائص الاجتماعية:

السن	التكرار	النسبة	المستوى التعليمي	التكرار	النسبة	المستوى الاقتصادي للأسرة*	التكرار	النسبة
28	02	25	ابتدائي	/	/	مرتفع	/	/
29	03	37.5	متوسط	08	100	متوسط	/	/
30	03	37.5	ثانوي	/	/	منخفض	08	100
الحالة المهنية	التكرار	النسبة	عدد أفراد الاسرة	التكرار	النسبة	تم فصلك من الدراسة	التكرار	النسبة
عامل	/	/	أقل من 07	/	/	نعم	08	100
بطل	08	100	أزيد من 07	08	100	لا	/	/

المصدر: من إعداد الباحثين بالاستناد إلى دليل المقابلة مع المبحوثين.

* يقصد بهذا المتغير وفقا لما هو متعارف عليه في المخيال الاجتماعي الجزائري حاليا بعد جائحة كورونا.

نلاحظ من خلال الجدول المتعلق بتوزيع عينة البحث وفقاً للمتغيرات السوسيو-ديمغرافية، بحيث جاءت حسب متغير السن بما نسبته 37.5% متكررة لدى عينة الدراسة والبالغة 29 و30 سنة، ثم جاءت نسبة 25% لتمثل عينة الدراسة البالغة 28 سنة، وهذا ما يعني على المستوى الماكرو-سوسولوجي أنّ المجتمع على هاته الحالة هو أمام هدر لطاقات شبابية هي في عز العطاء وفي منتهى القوة في تقديمها لخدمات نفعية للمجتمع الذي تنتمي إليه، وهي بهذا تؤدي الأدوار المنوطة إليها بشكل معاكس وفي اتجاه سلبي، وعليه فإنّ انتماءها للمجتمع هو انتماء عددي -إحصائي- أكثر منه شيء آخر، أمّا فيما يخص توزيعها حسب متغير المستوى التعليمي فهي جاءت بنسبة 100% ذات المستوى التعليمي المتوسط، أي جميع المبحوثين لهم مستوى التعليم المتوسط، إنّ هاته المرحلة تُعدُّ مهمة على المستوى النفسي سواء بالاستقرار أو الانحراف للصراع النفسي الناجم ما بين صراعات الأنا الأعلى والهوى، وضمن هذا الطرح هناك دراسة استقصائية بالبرازيل اكتشفت أنّ معدل تعاطي المخدرات بلغ 08.2% بين الأشخاص الذين لم يكملوا تعليمهم الإعدادي مقارنة بـ 16.6% بين أولئك الذين يحملون درجة جامعية (تقرير المخدرات العالمي، 2020، ص18)، كما أنّها مطرودة من الدراسة وباعتبار أنّها تعيش وسط حي يشهد معالم الفقر ومختلف الانحرافات الاجتماعية، مع كثرة ملاحظاتها لمثل هاته السلوكيات المتكررة بهذا الحي، التي أصبحت بمثابة دافع قوي وراء التوجه نحو تعاطي المخدرات خاصة عن طريق جماعة الرفاق، كما يبين لنا هذا الجدول أنّ المستوى الاقتصادي لأسر هاته الحالات منخفض؛ وهو أهم الأسباب التي تقودهم نحو هذا المجال حسب فلسفة النظرية الاقتصادية، وفي هذا الصياغ يقول بنجر: "أنّ الفقر والبطالة والفروق الطبقة بين أفراد المجتمع الواحد يؤدي بأفراد الطبقات الفقيرة إلى الشعور بالدونية وعقدة النقص، ممّا يدفعها إلى تعاطي المخدرات كوسيلة ومحاولة لإلغاء هاته الفروق الاجتماعية (علي حمدي، 2022، ص552)، بمعنى محاولة منها لإعطاء ميزات اجتماعية خاصة بها تساعد على فرض انتمائها المجتمعي بطرقها الخاصة، كما بيّنت لنا هاته النتائج أنّ جميع حالات الدراسة تعاني البطالة، وهي تعيش داخل أسر مرتفعة العدد من حيث أفرادها، فهي تتشكل ابتداءً من سبعة -07- أفراد فما فوق؛ مقارنةً مع نوع السكن F3 ذو المساحة أقل من الـ 80م²؛ وهو الوضع الذي قد لا يسمح بتحقيق مناخ وجو أسري مستقر.

إنّ الملاحظ ممّا سبق يبين أنّ الوضع الاجتماعي والاقتصادي لعينة الدراسة تقدم مؤشرات ودلائل واقعية تُعبّر على مدى اقتراب عينة الدراسة من بؤرة الخطر المتعالي، كما أنّها مؤشرات عاملة على طرد هاته الفئة الشبانية تحت جبرية الحرمان الاجتماعي إلى الاستقرار في بيئة تعاطي المخدرات وتحقيق تبعية متعاطي المخدرات لتعاطي وإدمان المخدرات، وبالتالي نستنتج أنّه توجد علاقة بين الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة وتعاطي المخدرات، ومنه نكون من الناحية المنهجية أمام مجموعة من المتغيرات جد مساعدة لاستعمال المنهج المقارن بين عينة الدراسة كما توصي به أبجديات المنهج المقارن.

الجدول رقم (03): توزيع أفراد عينة البحث حسب نمط تعاطي المخدرات.

نمط تعاطي المخدرات	التكرار	النسبة
تعاطي المخدرات الظرفي	04	50%
تعاطي المخدرات المنتظم	04	50%
المجموع	08	100%

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على دليل المقابلة.

نلاحظ من خلال الجدول أنَّ 50% من عينة الدراسة تتعاطى المخدرات بشكلٍ ظرفي، أو بمعنى آخر لا تتعاطى بشكل يومي وهي مستقرة على هاته الحالة لأزيد من 10 سنوات، كما أكدته لنا عينة الدراسة -عن طريق المقابلة- في هذا الجانب نجد أنَّ العامل الاقتصادي جدَّ مهم في الاستقرار على تعاطي المخدرات بشكل مستمر ويومي بمعنى كلما توفرت الإمكانيات المادية بشكل يومي، كلما كان التعاطي يومياً مقارنة بالفئة التي تتعاطى المخدرات بشكل منتظم لأزيد من عشر سنوات، حيث تعتبر هاته الفئة لدى كلتا الحالتين أنَّ المخدرات بالنسبة لها عبارة عن "رفاي" بلغة هذا الوسط بمعنى المنبه الذي يعطيها القدرة على ضبط نفسها أو على عكس ذلك تعيش حالة من اللا-استقرار النفسي في حالة عدم التعاطي أو ما تطلق عليه هاته الفئة EL-MONC الذي من مؤشرات في هذا الوسط وهي الوصول إلى المخدرات بأي طريقة أو قطع مسافات طويلة للحصول عليها، أو التهيام وسط الحي وهي تحدث بعد نهاية كما يعبر عليها EL-TRAITEMENT وهي مؤشرات تعبيرية عن حالة الإدمان الذي يقضى عليه لحظة القبض على المخدر في اليد أو لحظة الاحتضان كبدية لاستثارة اللذة وبداية الشعور بالسعادة -حسبه- وهذا ما يدل على مدى قوة الإدمان؛ بحيث في هاته اللحظة يتحقق الأمن والاستقرار النفسي لدى مدمن المخدرات قبل التعاطي عبر الفم، وعليه فهي معطيات تُبين لنا أنَّه للعامل الاقتصادي دور في اختلاف نمط وتقاليد تعاطي المخدرات بين الشباب المتعاطي الظرفي والشباب المتعاطي المنتظم.

ولتقديم وعرض أكثر شمولية من حيث طبيعة الخصائص ذات العلاقة باستهلاك المخدرات، فإنه من خلال لقائنا مع عينة البحث صرحوا لنا جميعاً بأنهم يتعاطون المخدرات -بين الظرفية والانتظام- لمدة تفوق العشر سنوات من الزمن، وهذا ما يمكننا تفسيره بتقارب السن بين عينة الدراسة (28-29-30) من جهة، بالإضافة إلى أنَّ هاته العينة تعيش معا في نفس الحي لمدة الـ 15 سنة، وكقراءة لهذا الفعل نقول: بأنَّ هذا التقارب في التفكير والتواصل التاريخي يُعتبر بمثابة عامل أساسي يسمح ببناء وتشكل علاقات بين الأفراد الذين ينتمون إلى نفس الجماعة، كما نراه أيضاً بأنَّه عامل مهم ومساعد لمقارنة نتائج الدراسة بين أفراد العينة لتشابهها في سنوات تعاطي المخدرات، ومنه تقاطعها في عديد التجارب والسلوكيات، ومقابل هذا كان لنا سؤال مفاده: كيف تحقّق لديك فعل تعاطي المخدرات؟ وهو السؤال الذي قدمنا له الخيارات الآتية:

من قبل طبيب أعصاب؛ من قبل طبيب نفسي؛ من قبل مختص نفساني؛ آخر ...، أذكره؟ وعليه فإننا حصلنا في هذا المقام أنّ جميع أفراد العينة وباختلاف طريقة تعاطيهم للمخدرات قد تحقّق تعاطي المخدرات لديهم ليس بعد عملية توصيفية تشخيصية من قبل المختصين بشكل رسمي، بل هو ناتج بطريقة عشوائية انطلاقاً من قراءات ذاتية لهم لهذا السلوك.

2.2- منهج الدراسة:

تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي الذي تجسّد عملياً من خلال المسح بالعينة نظراً لكبر حجم العينة في مثل هاته المواضيع، بالإضافة إلى صعوبة الوصول والتعامل مع مثل هاته الحالات؛ خاصة إذا كانت الدراسة خارج المؤسسات العقابية ودراساتها بالأحياء والتجمعات السكنية، بهدف الوصف الكمي والنوعي لها المرفق بالتحليل العلمي المنهج، كما قمنا بتوظيف المنهج المقارن بُغية مقارنة المشكلات النفسية التي يعاني منها الشباب المتعاطي للمخدرات بشكل منقطع تنديبي ظرفي والشباب المتعاطي للمخدرات بشكل متواتر ومنظم.

3.2- تقنية جمع المعطيات: تمّ الاعتماد على كل من المقابلة والاستبار بأسئلة مفتوحة، وبموجبها تم تحديد احتمالات الأسئلة المتعلقة بالمشكلات النفسية كالتالي: [نعم، أحياناً، لا] كون عينة الدراسة غير مؤهلة كثيراً بالشكل المطلوب لفهم الأسئلة الاستبائية.

3- عرض وتقديم نتائج الدراسة.

1.3- قراءة امبريقية - تحليلية لأهم أسباب توجه أفراد العينة لاستهلاك المخدرات: سنقوم من خلال هذا المدخل تقديم أهم الأسباب والعوامل التي كانت وراء توجه الشباب المبحوث إلى عالم المخدرات، فالإدمان عليها.

الجدول رقم(04): توزيع إجابات المبحوثين حسب أسباب التوجه نحو استهلاك المخدرات.

السبب	التكرار	النسبة
جماعة الرفاق	08	50%
تدهور الوضع الاجتماعي - الاقتصادي للأسرة.	08	50%
المجموع	16*	100%

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات المقابلة.

*فاق هذا العدد إجمالي المبحوثين، وهذا نظراً لأننا تعاملنا مع إجاباتهم وليس مع عددهم، وهذا نظراً لاحتمال حصول هذا السؤال على أكثر من إجابة واحدة، فهو سؤال حسب طرح موريس انجرس متعدد الإجابات.

نلاحظ من خلال الجدول أنّ جميع أفراد عينة الدراسة لا يعود اقبالها على تعاطي المخدرات في بدايات التعاطي أو ما تعرف بمرحلة التجريب والاستطلاع إلى معاناتها من اضطرابات نفسية سابقة في سجلها النفسي، بل إلى أسباب أخرى غير ذلك كما توضّحها معطيات هذا الجدول، بحيث سجلنا من خلال إجابات المبحوثين المُدرجة في هذا الجدول أنّ جميع أفراد عينة الدراسة تعود أسباب اقبالها على تعاطي

المخدرات؛ ابتداءً من مرحلة الاستطلاع إلى أسباب اجتماعية متعلقة بضعف المستوى الاقتصادي للأسرة، وتأثير جماعة الرفاق؛ وهذا بحكم أن مفردات عينة الدراسة تعيش في نفس الهابثوس الطبقي كما بيّنه الجدول الخاص بالبيانات الشخصية والاجتماعية، كما أنها تنتمي إلى بيئة الأحياء الهامشية التي تتمتع ببيئة اجتماعية باثولوجية بامتياز تسمح بتطور مختلف الظواهر الأنومية التي تكون دافع قوي بالإنتماء إلى بيئة تعاطي المخدرات ممّا يبين أنّ هناك تكيف طبقي في بيئة تعاطي المخدرات على غرار البعد الاقتصادي والثقافي، ...الخ. وهذا ما يتقارب مع ما قدّمه إليه ارون بيك أنّ: فئة المخدرات التي تنشط في بيئة تتمتع بظروف الخطر المرتفع خاصة الخارجية كتأثير جماعة الرفاق والاتصال بمروجي المخدرات بالأحياء والسكن في المناطق الهامشية التي يكثر فيها تعاطي المخدرات (قده، وآخرون، 2023 ص496)، تعمل على تعزيز معتقدات المتعاطي الناتجة عن الملاحظة اليومية لمثل هاته السلوكيات وسط الحي كما تعمل على تعزيز البقاء في مناخ تعاطي المخدرات وعدم التفكير في محاولة الانسحاب من هاته البيئة وهذه النتائج تقترب من نتائج دراسة: قمار فريدة حيث بلغت نسبة أسباب تعاطي المخدرات تحت تأثير الرفاق وفقاً لدراستها بنسبة 69.33% والأسباب الاقتصادية بنسبة: 29.32% (قمار، 2013، ص135).

تقودنا هاته النتائج المتحصل عليها إلى القول أنّ: الوضعية الاقتصادية هي نقطة التحول من متعاطي منظم -الذي تسمح له -إلى متعاطي ظرفي -الذي لا تسمح له - أو العكس، وفيما يلي تفصيل أكثر لتأثير الوضعية الاقتصادية على فعل التعاطي.

الجدول رقم(05): توضيح لآثار الوضعية الاقتصادية للمبجوثين على تعاطيهم للمخدرات.

الوضعية الاقتصادية وآثارها على المتعاطي الظرفي	الوضعية الاقتصادية وآثارها على المتعاطي المنتظم
كلما كانت الوضعية الاقتصادية غير منتظمة كلما كان:	كلما كانت الوضعية الاقتصادية منتظمة كلما كان:
-تعاطي المخدرات ليس بشكل يومي؛	-تعاطي المخدرات بشكل يومي؛
- تعاطي المخدرات غير منتظم؛	- تعاطي المخدرات منتظم؛
-الاستهلاك الآني والحيثي؛	-الاستهلاك على فترات محددة وبكميات منتظمة؛
-اللجوء إلى الأعشاب الطبية (الكمون، النعناع، الزعتر ..) كبديل ومسكن نفسي؛	-ضمان امتلاك كميات من المخدرات قبل نفاد المخبأة؛
- السرقة، التدخين من البائع وهو نوع من الانتقاص من شخصية المتعاطي داخل هذا الوسط (الدونية)؛	-الشعور برفاهية نفسية منتظمة.
- اضطراب الرفاهية النفسية.	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج المقابلة.

يعني الإدمان أو ما يطلق عليه في هذا الوسط EL-MONC وهو الحصول على المخدرات بأيّ طريقة كانت منتهجة لذلك، بمعنى غايتهم تبرر لهم الوسائل، وهي متعددة منها: السرقة و/أو التدخين من الباعة أو

ما تعرف في قاموسهم بـ: "الطيحة للرجال"، وهي انتقاص من شخصية المتعاطي للمخدرات ووصمة عار تُدني من قيمته ورجولته، والوصول إلى المخدرات والحصول عليها لو بقطع مسافات طويلة عن الحي المقيم به في حالة عدم توفرها به، أو في حالة ندرتها كالباحث عن الماء، والإصابة بحالة من الحركية المفرطة بكثرة المشي والدوران داخل قطر الحي كالأمل التي تبحث عن ابنها؛ وبالتالي تُعدّ عمليات الحصول والوصول والبحث عبارة عن تعزيزات داعمة للإدمان ناتجة عن دافعية الاشتهااء الشرطي، أمّا فيما يخص الاستقرار النفسي لدى متعاطي المخدرات فهو يعني حسبهم -عن طريق مخرجات المقابلة معهم- فعل وواقع يتحقق بأثر مادي قبل تعاطي المخدرات، وهو يكون لحظة القبض على المخدرات في اليد، وهو ما يبعث بشعور رمزي بضمان عودة الاستقرار والأمن النفسي لديه؛ وبذلك تصبح المخدرات عبارة عن ساعة بيولوجية-نفسية لضبط الاستقرار النفسي والفيزيولوجي وبالتالي: كلما كانت الوضعية الاقتصادية منتظمة كلما كان تعاطي المخدرات منتظم ومنه الحالة النفسية بدورها منتظمة ومستقرة، وكلما كانت الوضعية الاقتصادية غير منتظمة كان تعاطي المخدرات غير منتظم، ومنه الحالة النفسية غير مستقرة وليست منتظمة.

2.3- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بحالة اللا-تعاطي:

الجدول رقم (06): يمثل العبارة - كلما كنت غير متعاطي للمخدرات كلما كنت أفقر إلى التفكير جيداً.

كلما كنت غير متعاطي للمخدرات كلما كنت أفقر إلى التفكير جيداً		نعم		أحياناً		لا		المجموع	
التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
03	75	/	/	01	25	04	100		
03	75	/	/	01	25	04	100		
06	75	/	/	02	25	08	100		

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات المقابلة.

يتّضح لنا من خلال هذا الجدول أنّ 75% من أفراد العينة سواء الشباب المتعاطي ظرفياً أو لدى المنتظمين في التعاطي فهم يفتقرون إلى التفكير بشكل جيد كلما كانوا غير متعاطين للمخدرات بصفة عامة، وهذا الذي يقترب ممّا توصل إليه حمدي أحمد وعلي عمر في دراستهما: "أن المخدرات تصيب بأضرار جسمية في القوى العقلية والقدرات الفكرية بمتوسط 2.2 وانحراف معياري 1.0 بدرجة كبيرة (حمدي، 2022، ص583)، وفي المقابل لدينا ما نسبته 25% من أفراد العينة للشباب المتعاطي الظرفي مقارنة بالشباب المتعاطي المنتظم لا يفتقرون إلى التفكير بشكل جيد كلما كانوا غير متعاطين للمخدرات، فهي إذن معطيات ونتائج تجعلنا نستنتج أنّه توجد علاقة بين وضعية متعاطي المخدرات في حالة غير التعاطي والافتقار إلى التفكير بمنهج سوي وسليم كاضطراب نفسي جديد، كما أنّه لا يوجد اختلاف في الافتقار إلى التفكير بالشكل المطلوب بين الشباب المتعاطي الظرفي والشباب المتعاطي المنتظم في حالة غير التعاطي للمخدرات.

الجدول رقم(09): يمثل العبارة -كلّما كنت لا أملك المال لشراء المخدرات، كلّما فكّرت في السرقة كحلّ لشراء المخدرات.

كلما كنت لا أملك المال لشراء المخدرات، كلما فكّرت في السرقة كحل لشراء المخدرات		نعم		أحياناً		لا		المجموع	
التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
03	75	/	/	01	25	04	100		
03	75	/	/	01	25	04	100		
06	75	/	/	02	25	08	100		

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات المقابلة.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ 75% من أفراد العينة المبحوثين المتعاطين ظرفياً يفكرون في السرقة كحل لشراء المخدرات كلما كانوا لا يملكون المال لذلك، وهي النسبة نفسها عند الشباب المتعاطي المنتظم الذين يفكرون أيضاً في السرقة كحل لشراء المخدرات عندما لا يملكون المال لشرائها، وبالمقابل لدينا ما نسبته 25% من أفراد العينة للشباب المتعاطي الظرفي مقارنة بالشباب المتعاطي المنتظم لا يفكرون بالسرقة كحل لشراء المخدرات كلما كانوا لا يملكون المال لذلك.

ومنه نستنتج أنّه هناك علاقة بين الوضعية الاقتصادية لمتعاطي المخدرات والتفكير بالسرقة كحل أو بديل لشراء المخدرات كاضطراب نفسي جديد، كما لا يوجد اختلاف في التفكير في السرقة كمخرج لضمان اقتناء المخدرات بين أفراد العينة سواء كان هذا عند الشباب المتعاطي ظرفياً، أو المتعاطي بشكل منتظم في حالة الافتقار للمال من أجل تعاطي المخدرات؛ وهذا يعود إلى دوافع الإدمان وتأثيراته على نفسية وذهنية متعاطي المخدرات الذي يبحث بكل السبل والطرق لامتلاك المخدرات بهدف اشباع غريزته النفسية وضمان الاستقرار النفسي، وهذا الذي نراه ينطبق مع ما قدّمته نظرية الثقافة الفرعية في الجزئية المرتبطة: باعتبار أنّ المخدرات تندمج معها سلوكيات إجرامية أخرى كالسرقة؛ وهو فعل إجرامي يدل على مدى تكيف وتطبع الفرد المتعاطي للمخدرات بمعايير الثقافة الفرعية المؤيدة للمخدرات نتيجة الاستقرار على التحليق والسقوط في الجحيم بلغة أوليفنستين.

الجدول رقم(10): يمثل العبارة - كلما كنت غير متعاطي للمخدرات، كلما كنت لا أعي ما أفعل (النسيان).

كلما كنت غير متعاطي للمخدرات، كلما كنت لا أعي ما أفعل (النسيان)		نعم		أحياناً		لا		المجموع	
التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
01	25	/	/	03	75	04	100		
04	100	/	/	/	/	/	04	100	
05	62.5	/	/	03	37.5	08	100		

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات المقابلة.

أفرزت لنا نتائج هذا الجدول أنّ 100% من أفراد العينة للشباب المتعاطي المنتظم يفتقرون إلى الوعي كلما كانوا غير متعاطين للمخدرات، مقارنة بعينة الشباب المتعاطي الظرفي حيث 75% لا يفتقرون إلى الوعي في حالة عدم تعاطي المخدرات وهذا نظراً لأنّ الإدمان على استهلاك المخدرات يسبب اضطرابات في المزاج وحالة من التشويش لدى الفرد المستهلك، بينما فيه مقابل هذا ما نسبته 25% يفتقرون إلى الوعي كلما كانوا غير متعاطين للمخدرات، وهي المعطيات التي تجعلنا نستنتج وجود علاقة بين وضعية متعاطي المخدرات في حالة غير التعاطي وافتقاره للوعي والإدراك الكبيرين وهو ما يحل محلها (النسيان، واللاتركيز) كاضطراب نفسي جديد، كما أنّه يوجد اختلاف في افتقار الوعي بين الشباب المتعاطي الظرفي والشباب المتعاطي المنتظم في حالة عدم تعاطي المخدرات حيث يفتقر الشباب المتعاطي المنتظم إلى الوعي في حالة عدم التعاطي، بينما الشباب المتعاطي الظرفي في حالة غير التعاطي فإنّه لا يفتقر إلى الوعي.

الجدول رقم(11): يمثل العبارة - كلما كنت غير متعاطي للمخدرات، كلما كنت عدوانياً اتجاه الآخرين.

كلما كنت غير متعاطي للمخدرات، كلما كنت عدوانياً اتجاه الآخرين		نعم		أحياناً		لا		المجموع	
التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
02	50	01	25	01	25	04	100		
02	50	01	25	01	25	04	100		
04	50	02	25	02	25	08	100		

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات المقابلة.

نلاحظ من هذا الجدول أنّ 50% من أفراد العينة للشباب المتعاطي الظرفي يكونون عدوانيين اتجاه الآخرين كلما كانوا في حالة غير متعاطين للمخدرات، وهي النسبة نفسها مقارنة بعينة الشباب المتعاطي

المنتظم يكونون عدوانيين اتجاه الآخرين كلما كانوا غير متعاطيين، بينما جاءت ما نسبته 25% من الشباب المتعاطي الظرفي يكونون في بعض الأحيان عدوانيين اتجاه الآخرين في حالة عدم تعاطيهم للمخدرات، والنسبة نفسها -25% مقارنة بالشباب المتعاطي المنتظم يكونون عدوانيين اتجاه الآخرين في بعض الأحيان كلما كانوا غير متعاطين للمخدرات، وهي نفس النسبة أيضاً -25% مقارنة بين الشباب المتعاطي الظرفي والشباب المتعاطي المنتظم لا يكونون عدوانيين اتجاه الآخرين كلما كانوا في حالة عدم تعاطي المخدرات، ومنه نستنتج أنه توجد علاقة بين وضعية متعاطي المخدرات في حالة غير التعاطي والاعتداء على الآخرين كاضطراب نفسي جديد، كما أنه لا يوجد اختلاف في الاعتداء على الآخرين بين أفراد العينة سواء الشباب المتعاطي الظرفي أو الشباب المتعاطي المنتظم في حالة عدم تعاطي المخدرات، وبذلك تعمل مضاعفات المخدرات على توليد سلوكيات انحرافية وغير معيارية بطبع أنومي يولد لدى الفرد المتعاطي للمخدرات اضطرابات نفسية تُشكل لديه ردود أفعال انحرافية وفي نفس الوقت تسبب لديه أزمة في العلاقات الاجتماعية على مختلف أنساقها البينية.

الجدول رقم (12): يمثل العبارة - كلما كنت غير متعاطي للمخدرات، كلما كنت أشعر بالقلق.

كلما كنت غير متعاطي للمخدرات، كلما كنت أشعر بالقلق		نعم		أحياناً		لا		المجموع
تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	النسبة
03	75	/	/	01	25	04	100	الشباب المتعاطي الظرفي
03	75	/	/	01	25	04	100	الشباب المتعاطي المنتظم
06	75	/	/	02	25	08	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات المقابلة.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 75% من أفراد العينة للشباب المتعاطي الظرفي يشعرون بالقلق كلما كانوا غير متعاطين للمخدرات، وهو الشعور نفسه مقارنة بعينة الشباب المتعاطي المنتظم وبالنسبة نفسها أيضاً، ومقابل هذا لدينا ما نسبته 25% من أفراد العينة للشباب المتعاطي الظرفي مقارنة بالشباب المتعاطي المنتظم لا يشعرون بالقلق كلما كانوا غير متعاطين للمخدرات.

انطلاقاً من هذه المعطيات نستنتج أنه توجد علاقة بين وضعية متعاطي المخدرات في حالة غير التعاطي والشعور بالقلق كاضطراب نفسي جديد، كما أنه لا يوجد اختلاف في الشعور بالقلق بين الشباب المتعاطي الظرفي والشباب المتعاطي بانتظام في حالة غير التعاطي للمخدرات، كما يتضح لنا من خلال ما سبق أن هاته الفئة التي يتولد لديها شعور القلق في حالة عدم تعاطي المخدرات مدى اللاتكيف النفسي لدى متعاطي المخدرات؛ كما يعبر أن حالة الاستقرار النفسي تتحقق لدى هاته الفئة بتعاطي المخدرات خاصة المنومات والمهدئات كالترامادول و الكيتيل التي تعيد الفرد المتعاطي إلى الشعور بحالة من الأمن النفسي ومنه يتحقق الاستقرار النفسي لدى متعاطي المخدرات كلما كان في تعاطي للمخدرات والعكس صحيح.

الجدول رقم(13): يمثل العبارة - كلما كنت غير متعاطي للمخدرات، كلما كنت أجد صعوبة في النوم.

كلما كنت غير متعاطي للمخدرات، كلما كنت أجد صعوبة في النوم		نعم		أحياناً		لا		المجموع	
التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
03	75	/	/	01	25	04	100		
03	75	01	25	/	/	04	100		
06	75	01	12.5	01	12.5	08	100		

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات المقابلة.

نلاحظ من هذا الجدول أن 75% من أفراد العينة للشباب المتعاطي الظرفي يجدون صعوبة في النوم كلما كانوا غير متعاطين للمخدرات، والنسبة نفسها لدى عينة الشباب المتعاطي المنتظم بخصوص هذه الصعوبة، بينما جاءت نسبة 25% من الشباب المتعاطي الظرفي لا يجدون صعوبة في النوم في حالة عدم تعاطي المخدرات، مقارنة بالشباب المتعاطي المنتظم يجدون في بعض الأحيان صعوبة في النوم في حالة عدم تعاطي المخدرات.

ومنه نستنتج أنه توجد علاقة بين وضعية متعاطي المخدرات في حالة غير التعاطي وتلقي الصعوبة في النوم كاضطراب نفسي جديد، كما أنه لا يوجد اختلاف في الصعوبة في النوم بين أفراد العينة سواء الشباب المتعاطي الظرفي أو الشباب المتعاطي المنتظم، وهذا ما يدل على أن تعاطي هؤلاء الشباب للمخدرات قد أصبح جزء من نظامهم الاستهلاكي اليومي وهذا ما يكون له الأثر المباشر على سيرورة الجهاز العصبي وبنيويته، ومنه حدوث اختلالات على بعض الوظائف البيولوجية والتي منها النوم.

الجدول رقم(14): يمثل العبارة - كلما كنت غير متعاطي للمخدرات، كلما كنت أتخيل أشياء غريبة (الوسواس).

كلما كنت غير متعاطي للمخدرات، كلما كنت أتخيل أشياء غريبة (الوسواس)		نعم		أحياناً		لا		المجموع	
التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
03	75	01	25	/	/	04	100		
03	75	/	/	01	25	04	100		
06	75	01	12.5	01	12.5	08	100		

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات المقابلة.

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن 75% من أفراد العينة للشباب المتعاطي الظرفي يتخيلون أشياء غريبة كلما كانوا غير متعاطين للمخدرات، وهي نفس المشكلة النفسية مقارنة بعينة الشباب المتعاطي المنتظم وبنفس النسبة أيضاً، بينما جاءت نسبة 25% من الشباب المتعاطي الظرفي يتخيلون أشياء غريبة

في بعض الأحيان في حالة عدم تعاطي المخدرات مقارنة بالشباب المتعاطي المنتظم لا يتخيلون أشياء غريبة في حالة عدم تعاطيهم المخدرات.

ومنه نستنتج أنه توجد علاقة بين وضعية مُتعاطي المخدرات في حالة غير التعاطي وتخيل أشياء غريبة كاضطراب نفسي جديد، كما أنه لا يوجد اختلاف في تخيل أشياء غريبة بين الشباب المتعاطي الظرفي أو الشباب المتعاطي المنتظم في حالة عدم تعاطي المخدرات. وهذا يبين أن هاته الفئة لديها ادمان على العقاقير المهلوسة إلى درجة أنها توحى إلى الفرد المتعاطي الجمع بين الحقيقة والخيال في وضح النهار.

الجدول رقم(15): يمثل العبارة: "كلما كنت غير متعاطي للمخدرات، كلما كنت أفتعل المشاكل داخل البيت"

كلما كنت غير متعاطي للمخدرات، كلما كنت أفتعل المشاكل داخل البيت		نعم		أحياناً		لا		المجموع
التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
03	75	01	25	/	/	04	100	الشباب المتعاطي الظرفي
03	75	01	25	/	/	04	100	الشباب المتعاطي المنتظم
06	75	02	25	/	/	08	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات المقابلة.

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن 75% من الشباب أفراد العينة سواء المتعاطين ظرفياً أو أولئك الذين هم يتعاطون بانتظام؛ فهم يفتعلون المشاكل داخل البيت كلما كانوا غير متعاطين للمخدرات، وهذا ما يقترب بطريقة عكسية مع ما توصلت إليه دراسة حمدي أحمد عمر علي حيث يزيد تعاطي المخدرات من حالات العنف على الأسرة والمجتمع بمتوسط 2.4 وانحراف معياري قدره: 2.1 بدرجة كبيرة (حمدي، 2022، ص584)، ومقابل هذا تحصلنا على ما نسبته 25% من أفراد العينة للشباب المتعاطي الظرفي مقارنة بالشباب المتعاطي المنتظم في بعض الأحيان يفتعلون المشاكل داخل البيت كلما كانوا غير متعاطين للمخدرات.

ومنه نستنتج أنه توجد علاقة بين وضعية متعاطي المخدرات في حالة غير التعاطي وافتعال المشاكل داخل البيت كاضطراب نفسي جديد، كما أنه لا يوجد اختلاف في افتعال المشاكل داخل البيت مقارنة بين الشباب المتعاطي الظرفي والشباب المتعاطي المنتظم في حالة غير التعاطي للمخدرات.

الجدول رقم(16): يمثل العبارة - كلما كنت غير متعاطي للمخدرات، كلما كنت أفضل العزلة.

كلما كنت غير متعاطي للمخدرات، كلما كنت أفضل العزلة		نعم		أحياناً		لا		المجموع	
التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
02	50	02	50	/	/	/	/	04	100
04	100	/	/	/	/	/	/	04	100
06	75	02	25	/	/	/	/	08	100

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات المقابلة.

نلاحظ من هذا الجدول أنّ جميع أفراد العينة الذين يتعاطون بانتظام أي بنسبة: 100% يفضلون العزلة كلما كانوا غير متعاطين للمخدرات، مقارنة بعينة الشباب المتعاطي الظرفي؛ حيث 50% منهم يفضلون العزلة في حالة عدم تعاطي المخدرات بينما 50% يفضلون في بعض الأحيان العزلة كلما كانوا غير متعاطين للمخدرات.

ومنه نستنتج أنّه توجد علاقة بين وضعية متعاطي المخدرات في حالة غير التعاطي وتفضيله للعزلة كاضطراب نفسي جديد، كما أنّه يوجد اختلاف في تفضيل العزلة بين الشباب المتعاطي الظرفي والشباب المتعاطي المنتظم في حالة غير التعاطي للمخدرات، حيث يميل الشباب المتعاطي المنتظم إلى العزلة أكثر من الشباب المتعاطي الظرفي في حالة غير تعاطي المخدرات.

الجدول رقم(17): يمثل العبارة - كلما كنت غير متعاطي للمخدرات، كلما كنت أشعر بحالة متقدمة من التعب.

كلما كنت غير متعاطي للمخدرات، كلما أشعر بحالة متقدمة من التعب.		نعم		أحياناً		لا		المجموع	
التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
04	100	/	/	/	/	/	/	04	100
03	75	/	/	01	25	01	25	04	100
07	87.5	/	/	01	12.5	01	12.5	08	100

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات المقابلة.

يُضح لنا من خلال نتائج هذا الجدول أنّ جميع أفراد العينة للشباب المتعاطي الظرفي يشعرون بحالة متقدمة من التعب أي نسبة -100%- كلما كانوا غير متعاطين للمخدرات، مقارنة بعينة الشباب المتعاطي المنتظم بنسبة 75% يشعرون بحالة متقدمة من التعب كلما كانوا غير متعاطين للمخدرات؛ وهذا ما يقترب من دراسة: حمدي أحمد عمر علي لا سيما عندما توصل إلى إيصال كثرة استهلاك المخدرات

من قبل الفرد إلى حالة متقدمة من التعب والارهاق بمتوسط 2.8، وانحراف 3.2 (حمدي، 2022، ص583) بدرجة كبيرة، ومقابل هذا لدينا ما نسبته 25% من أفراد العينة للشباب المتعاطي المنتظم مقارنة بالشباب المتعاطي الظرفي لا يشعرون بحالة متقدمة من التعب كلما كانوا غير متعاطين للمخدرات. ومنه نستنتج أنه توجد علاقة بين وضعية متعاطي المخدرات في حالة غير التعاطي والشعور بالتعب كاضطراب نفسي جديد، كما أنه لا يوجد اختلاف كبير في الشعور بالتعب بين الشباب المتعاطي الظرفي والشباب المتعاطي المنتظم في حالة غير التعاطي للمخدرات.

الجدول رقم(18): يمثل العبارة - كلما كنت غير متعاطي للمخدرات، كلما كنت أشعر بالكآبة.

كلما كنت غير متعاطي للمخدرات، كلما كنت أشعر بالكآبة.	نعم		أحياناً		لا	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الشباب المتعاطي الظرفي	04	100	/	/	/	/
الشباب المتعاطي المنتظم	04	100	/	/	/	/

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات المقابلة.

نلاحظ من خلال الجدول أن 100% من الشباب المتعاطي الظرفي كلما كانوا في حالة عدم تعاطي للمخدرات يشعرون بالكآبة وهي نفس النسبة مقارنة بالشباب المتعاطي المنتظم، ونفس النسبة بين الشباب المتعاطي الظرفي والشباب المتعاطي المنتظم يشعرون بالسعادة كلما كانوا في حالة تعاطي للمخدرات.

تقودنا هاته النتائج إلى الاستنتاج بأنه توجد علاقة بين عدم تعاطي المخدرات والشعور بالكآبة كاضطراب نفسي جديد لدى عينة الدراسة لم يكن مسجلاً سابقاً بسجلهم النفسي، وبهذا هي تعني في الاتجاه المعاكس على وجود علاقة بين الشعور بالسعادة وتعاطي المخدرات، كما أنه لا يوجد اختلاف بين أفراد عينة الدراسة الشباب المتعاطي الظرفي والشباب المتعاطي المنتظم في الشعور بالكآبة كلما كانوا في حالة اللاتعاطي للمخدرات، وهو يجسد بذلك أن المخدرات هي الطريق الوحيد للخلاص من الأحزان والشعور بالسعادة حسبهم؛ وعادة ما يعمل متعاطي المخدرات بتحقيق هاته النشوة النفسية عن طريق ليكستا و ليريكا، فهم يقولون بأنهم كلما كانوا متعاطين للمخدرات كلما ازداد شعورهم بالسعادة والاستمتاع بالحياة، وهذا ما يقترب مع ما أسماه بيك معتقد توجيه المساعدة في تركيبة شرطية: إذا تعاطيت المخدرات أستطيع القيام بوظائفي الانتاجية والعملية في المجتمع؛ والقطيعه واللوزومية لابد أن أتعاطي المخدرات حتى أقوم بوظائفي الاجتماعية في المجتمع، وبالتالي تعاطي المخدرات يحقق حسب رؤية المتعاطي حالة من الراحة النفسية وهذا ما يطلق عليه بيك: الاعتقاد التساهلي.

الجدول رقم(19): يمثل العبارة - كلما كنت متعاطي للمخدرات، كلما زادت لدي القدرة على مواجهة مشكلاتي.

كلما كنت متعاطي للمخدرات، كلما زادت لدي القدرة على مواجهة مشكلاتي		نعم		أحياناً		لا		المجموع	
التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
03	75	01	25	/	/	04	100		
03	75	01	25	/	/	04	100		
06	75	02	25	/	/	08	100		

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات المقابلة.

نلاحظ من هذا الجدول أنَّ 75% من أفراد العينة للشباب المتعاطين بشكل ظرفي للمخدرات، أنهم كلما كانوا متعاطين للمخدرات بإمكانهم مواجهة مشكلاتهم وإيجاد حلولاً لها، والنسبة نفسها مقارنة بعينة الشباب المتعاطي بانتظام، فهم كلما كانوا متعاطين للمخدرات كلما زادت امكانياتهم في حل مشاكلهم وهذا ما يتطابق مع نتيجة بيك عندما يقول: أنَّ متعاطي المخدرات لا يستطيع أن يجد حلولاً لمشكلاته بدون المخدرات وهذا ما يطبع الاعتقاد التساهلي ممّا يزيد من حالة الاستقرار النفسي لدى المدمن بطريقة منتظمة أو منقطعة إلا بتعاطي المخدرات، ومقابل هذا لدينا 25% من أفراد العينة للشباب المتعاطي الظرفي مقارنة بالشباب المتعاطي المنتظم أنه في بعض الأحيان تكون المخدرات كمعتقد تساهلي في وجود حلول لمشكلاتهم؛ وقد يكون هذا وفق نوعيتها وخطورتها.

تجعلنا هاته المعطيات نستنتج وجود علاقة بين تعاطي المخدرات لدى متعاطيها والاستقرار النفسي في وجود حلول للمشاكل التي تواجهها ما يبين مدى تطبع متعاطي المخدرات؛ سواء عند المتعاطي بطريقة ظرفية أو منتظمة بقيم ومعايير الثقافة الفرعية المؤيدة للمخدرات.

4-الخلاصة:

لقد تبين لنا من مختلف النتائج والمعطيات الميدانية المذكورة معنا أعلاه كشواهد علمية؛ أنَّ عينة الدراسة في بدايات تعاطيها للمخدرات لم تكن بدوافع نفسية وإنما بدوافع اجتماعية تسببت في ظهور اضطرابات نفسية لم تكن مسجلة سابقاً في سجلاتها النفسية، حيث أصبحت تعاني معظم مفردات عينة الدراسة بعد تعاطيها للمخدرات لما يفوق العشر سنوات من الاستهلاك العديد من الاضطرابات النفسية التي تتمظهر في: الافتقار الى التفكير بطريقة جيدة، التفكير في السرقة في حالة عدم توفر القدرة المالية لاستهلاك المخدرات، النسيان، العدوانية اتجاه الآخرين، الشعور بالقلق، وجود صعوبة في النوم، تخيل أشياء غريبة (الوسواس)، افتعال المشاكل داخل البيت، تفضيل العزلة، الشعور بحالة متقدمة من التعب والكآبة، وهي التظاهرات التي أصبحت بمثابة عواقب نفسية جديدة متشكلة لدى متعاطي المخدرات، والمتحصلة في حالة عدم تعاطي المواد المخدرة المساهمة في تحقيق اشباعات سيكولوجية وفيزيولوجية

تضمن الأمن والتكيف النفسي لديه، وقد تزول معظم هاته الاضطرابات في حالة تعاطيه للمخدرات وبداية الانسحاب من هذا الفعل، وهي لا تختلف بدرجات كبيرة ما بين المتعاطي الظرفي أو المتعاطي المنتظم، وبذلك تصبح هاته العواقب النفسية الجديدة بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية عبارة عن تعزيزات شرطية داعمة لبناء تبعية قوية للمخدرات لدى متعاطيها.

- المراجع:

- بن سالم، خديجة. (2015). السلوك الإدماني وسلوك الخطر، الآثار النفسية للإدمان على المخدرات، مجلة رفوف، الجزائر، العدد 08.
- لعزازقة، حمزة. (2022). الآثار النفسية للإدمان على عقار البريغالين دراسة إكلينيكية مقارنة لعينة من متعاطي المخدرات، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد 15، العدد (01)، ص 25 - 38.
- مهدي كريمة، عبد المنعم. (2015). بعض الاضطرابات النفسية المرتبطة بإدمان الترامادول لدى الشباب الجامعي (دراسة مقارنة)، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، الجزائر، المجلد 05، العدد (01)، ص 91 - 106.
- نوبيات، قدور. (2006). اتجاهات الشباب البطل نحو تعاطي المخدرات دراسة استكشافية على عينة من شباب مدينة ورقلة، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة ورقلة، الجزائر.
- سعيدي، عتيقة. (2016). أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانويات مدينة بسكرة-دراسة مقارنة - أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة، الجزائر.
- عمر حمدي، أحمد علي. (2022). تعاطي وإدمان المخدرات وتأثيرهما على تحقيق أهداف وبرامج التنمية المستدامة: دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج، مجلة كلية الآداب بقنا، مصر، العدد (55).
- صادق، فاطمة. (2014). الآثار النفسية للإدمان على المخدرات، مجلة دراسات نفسية وتربوية، الجزائر، العدد (12).
- قدة، حمزة. صالح، الحسين. جغل، العيد. (2023). الأسباب المؤدية لتعاطي المخدرات والنظريات المفسرة لها، مجلة المجتمع والرياضة، المجلد 06، العدد (01).
- قمار، فريدة. (2013). عوامل الخطر والوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 03، العدد (04)، ص 119 - 150. تقرير المخدرات العالمي. (2020). الخصائص الاجتماعية والاقتصادية واضطرابات تعاطي المخدرات، الأمم المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية، ص 3-8.